Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فـإذا أنا مـا زلت طفـلا مـولعـا
بتـــعـــقب الأضـــواء والألوان
وإذا التشاؤم بالحيـاة ورفضـها
ضـرب من البـهـتـان والـهـذيان
إن ابن آدم فى قـــرارة نفـــســـه
عـبـد الحـيـاة الصـادق الإيمان

قصيدة الشابى مثل قصيدة شوقى كتبت بعد فترة من وفاة الوالد، ثمانية أبيات لا غير مشحوذة على واقع التجربة وصدق المعاناة أكد الشاعر فيها على زيف العهد الرومانسى الذى يقطعه الشعراء المثكولون علي أنفسهم فى إغماءة الحزن والمشاعر عمياء عن استبصار المستقبل. يؤكد الشاعر أن مرارة الواقع وشهد الحلم وجهان لعملة واحدة هى الحياة. وأن الإنسان مهما جرفه الحزن بعيدا فلابد أن يعود بقلب خافق ليعب من نهر الحياة المتوهج النشوان.. إذن فالمقاومة عبث والهروب أيضاً.. حيث لا جدوى من الصمود أمام التيار الجارف للأضواء والألوان لأن ابن آدم:

.. فـى قـــــراره نـفـــــســـــــه
عـــبـــد الحـــيـــاة الصـــادق الإيمان

شعر جديد.. ومذاق آخر:

كان على شعر التفعيلة، فى إطاره الجديد أن يخوض معركته الكبرى لتحقيق حضوره فى الساحة الأدبية المعاصرة، كان عليه أن يخوض معارك فنية فرعية حول الموضوعات الشعرية (الأغراض على حد تسمية القدماء). وكانت القصيدة التقليدية فى إطارها النمطى أرحب استيعاباً للبكاء والتفجع ـ المطلوبين فى الرثاء ـ حيث يكون البيت الشعرى ـ الذى هو وحدة القصيدة ـ أكثر ملاءمة لشحنه بالعبرة والمثل والعظة والحكمة: